[209] ذي قربى، قريبا من كل ذمي ومسلم، رقيق القلب، دائم الاطراق، لم يبشم قط من شبع، ولا يمد يده إلى طمع. قال أبو سلمة: فدخلت على عائشة فحدثتها كل هذا من أبي سعيد، فقالت: ما اخطأ فيه حرفا، ولقد قصر، إذ ما أخبرك أن رسول ا صلى ا عليه وآله لم يمتلئ قط شبعا، ولم يبث إلى أحد شكوى، وإن كانت الفاقة احب إليه من اليسار والغنى وإن كان ليظل جائعا يتلوى ليلته حتى يصبح، فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء أن يسأل ربه فيؤتى كنوز الارض وثمارها، ورغد عيشها من مشارقها ومغاربها، لفعل. وربما بكيت رحمة له مما أوتي من الجوع فأمسح بطنه بيدي، فأقول: نفسي لك الفداء، لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك، ويمنعك من الجوع، فيقول يا عايشه إخواني من أولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم، فقدموا على ربهم، فأكرم مآبهم، وأجزل ثوابهم، فأجدني استحيي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي دونهم، فاصبر أياما يسيرة احب إلي من أن ينقص حظي غدا في الاخرة، وما من شئ أحب إلي من اللحوق باخواني وأخلائي فقالت عايشة: فوا ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه ا تعالى. فما نقل من أخلاقه صلى ا عليه وآله يجمع جملة أخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتد به، ومن رأى نفسه فوق محله صلى ا عليه وآله ولم يرض لنفسه بما رضي هو به، فما اشد جهله، فلقد كان رسول ا صلى ا عليه وآله أعظم خلق ا تعالى منصبا في الدين والدنيا، فلا عزة ولا رفعة إلا في الاقتداء به، ولذلك لما عوتب بعض الصحابة في بذاذة هيئته، قال: إنا قوم أعزنا ا تعالى بالاسلام، فلا نطلب العز في غيره. 2 - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا، عن ابي عبد ا عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون
